شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

تطل الذكرى التاسعة لانطلاق الثورة الفلسطينية ، والثورة ماضية في تأكيد عزمها وتجديده ، على الصمود والانطلاق لتحقيق رغبة الجماهير الفلسطينية والعربية بتحرير الوطن وانشاء المجتمع الفلسطيني الديموقراطي على التراب الفلسطيني . واذا كانت الثورة في حاجة الى تأكيد عزمها فليس مرد ذلك وهنا في العزيمة ، ولكنه مجابهة مع ظروف دولية وعربية جديدة نشأ بعضها في حرب تشرين وفي أعقابها قد تتطلب مراجعة بعض الاساليب ونقط الارتكاز ، ولكنها لا تبدل الغايات والاهداف البعيدة .

ان الثورة الفلسطينية تبحث في الجزئيات المتغيرة على ضوء الحقائق الراسخة ، وفي موجبات الاحداث المتطورة على ضوء الاهداف الثابتة التي لا تتنازل عنها . ولا يمكن لهذا البحث أن يكون مثمرا ونافعا الا اذا جرى في اطار النقاش الموضوعي الهادىء الملتزم ، بحيث تتصارع الافكار والآراء ، بمسؤولية ، لتصل في النهاية الى قناعات تلزمنا جميعا .

وتحاول « شؤون فلسطينية » أن تسهم في هذا المجال بأسلوب مزدوج : تقدم نفسها منبرا للفكر الحر الملتزم ، وللتحليل الموضوعي ، فتنشر ما يمكن أن يفيد المناقشة والحوار من المعلومات والإختبارات والتجارب من ناحية ، ولا تحرم طرفا من أطراف الحوار من هذه الامكانية من ناحية أخرى ، وذلك من ضمن رفضها الاعتراف بانقسام الفكر الفلسطيني انقساما نهائيا ، وبالتالي من ضمن سعيها لان تكون سبيلا للوصول الى فكر أنضج وموحد يساعد في اتخاذ موقف سياسي ناضج وموحد .

وتنطلق « شؤون فلسطينية » الى الموضوع من الثقة : الثقة بأن الفكر الفلسطيني ، الذي برهن عربيا وعالميا على قدرته الخلاقة ، والملتزم بالثورة وبميثاقها الوطني ، والمؤمن بحق الشعب الفلسطيني ، وبالكفاح المسلح لتحقيق رغبات الجماهير وأهدافها ، انما هو قادر على ايجاد الحلول الافضل لكافة المعطيات الجديدة والاوضاع المتطورة والمآزق التي يزج بها الفلسطينيون . وهو قادر على ذلك بحرية المناقشة وتفاعل الافكار . والثقة بأن القيادة السياسية ، التي تمثل الاغلبية الساحقة من الثوار الفلسطينيين ، تستفيد من مشورة الفكر الفلسطيني وتستنير بالآراء السليمة الهادئة والهادفة التي يقدمها هذا الفكر ، في صياغة قناعاتها وقراراتها .

واذا كان هنالك من عبرة نحاول أن نتلمسها في هذه الذكرى التاسعة لانطلاق ثورتنا ، فهي أن ثقتنا بأنفسنا ، بقيادتنا ، بمقاتلينا ، بمفكرينا ، وبأهدافنا ، وميثاقنا هي التي حمت ثورتنا وصانتها ، بحيث نستطيع أن نحتفل اليوم بهذه الذكرى العظيمة بعزم وقوة وبوجود كبير ، لننطلق نحو سنة ثورية جديدة نحقق فيها المزيد من الانتصارات ، ونكرس وجودنا ، وندعم عزمنا ، ونؤكد قوتنا .